تركيا تحذر من حرب أهلية.. ودعوة روسية صينية لضبط النفس

الدائرة تضيق على الأسد.. وفرنسا تعلن «فوات أوان النظام»

انقرة، موسكو، بكين - الوكالات

■ أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه الجمعة في انقرة ان «الوقت حان لتشديد العقوبات على النظام السوري الذي لم يستجب للمطالب».

وصرح جوبيه امام صحافيين خلال زيارة الى انقرة ان «الوضع لم يعد محتملا»، وان «مواصلة القمع غير مقبولة».

وقال «ليس من المنطقي ان يكون مجلس الامن الدولي لم يتحرك بعد في هذا الصدد». وتابع «على الرغم من كل النداءات التي وجهت الى هذا النظام ليقوم بإصلاحات.. لم يستجب للمطالب»، مضيفا «اعتقد ان الاوان حان لتوحيد جهودنا من اجل تشديد العقوبات».

واضاف «آمل ان يكون المعارضون لصدور قرارات عن مجلس الامن الدولي مدركون للواقع»، في اشارة الى الصين وروسيا. وندد بـ«القمع العنيف» الذي يمارسه النظام السوري ضد المتظاهرين، مما ادى الى سقوط اكثر من ٣٥٠٠ قتيل منذ اذار/ مارس بحسب الامم المتحدة.

واعتبر جوبيه انه «من الجيد ان يتخذ مجلس الامن الدولي موقفا. اذ ليس من المنطقي ان يكون مجلس الامن الدولي لم يتحرك ازاء ازمة بهذا الحجم. هذا غير مقبول».

وابدى تشاؤمه من جهة اخرى ازاء امكان ان يحترم النظام السوري المهلة التي حددتها الجامعة العربية لوضع حد لاعمال العنف.

وصرح جوبيه «لا اريد استباق الامور لكنني اشك في ان يوافق النظام» على المبادرة العربية.

واكد ان «نشوب حرب اهلية سيكون كارثيا»، ودعا المعارضة السورية الى تفادي «اللجوء الى التمرد المسلح». وكرر اخيرا ان فرنسا تعارض «اي تداخل احادي الجانب» في سوريا وان مثل هذا التدخل اذا حصل فيجب ان يتم في اطار تفويض من مجلس الامن الدولي.

من جهته، اعرب داود اوغلو عن اسفه لعدم تحقيق جهود الوساطة التي تبذلها تركيا اي نجاح في سوريا. وقال «بدلا من ان يستمع النظام الى الشعب صوب اسلحته ضده»، معربا عن تأييده لممارسة ضغوط أكبر على دمشق.

وقال ان «القضية الاكثر الحاحا في الوقت الحالي هي تعزيز الضغوط على سوريا لوقف اراقة الدماء».

ولدى سؤاله حول ما اذا كانت تركيا تعتزم اقامة منطقة عازلة او فرض منطقة حظر جوي على حدودها مع سوريا، اجاب داود اوغلو ان مثل هذا الاجراء ليس مطروحا في الوقت الحالي، الا انه اضاف انه من الممكن اتخاذ «اجراءات» في المستقبل.

وحذر اوغلو من «مخاطر الانزلاق الى حرب اهلية» في سوريا، في تصريحات لوكالة فرانس برس.

وصرح اوغلو ان المنشقين عن الجيش السوري «بدأوا بالتحرك في الفترة الاخيرة ولذلك هناك مخاطر بالانزلاق الى حرب اهلية».

وتابع انه وحتى الآن «من الصعب التحدث عن حرب اهلية لان في هذه الحالة هناك جانبان يتحاربان. بينما في الوضع الحالي غالبية السكان يتعرضون لهجوم من قوات الامن. لكن هناك دائما مخاطر».

واعلن وزير الخارجية التركي لوكالة فرانس برس ان بلاده ستساعد المجلس الوطني السوري الذي يضم غالبية تيارات المعارضة على تعزيز موقعه في سوريا وفي العالم.

وصرح داود اوغلو «سنساعد المجلس الوطني على تعزيز موقعه من خلال تطوير علاقاته مع الاسرة الدولية والشعب السوري».

واضاف «من المهم في هذه المرحلة ان يكون المجلس الوطني السوري على اتصال مع الشعب السوري ومع الاسرة الدولية وان تكون لديه قاعدة شعبية متينة بصفته هيئة منبثقة من الشعب السوري».

من ناحية اخرى دعا رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين الجمعة الى ابداء «ضبط النفس والحذر» بالنسبة الى الوضع في سوريا.

وقال «نحن ندعو الى ضبط النفس والحذر، هذا هو موقفنا» ازاء سوريا، وذلك خلال مؤتمر صحافي في موسكو مشترك مع نظيره الفرنسي فرانسوا فيون. كما ذكرت الصين الجمعة أن أي خطوات يقوم بها مجلس الأمن الدولي بشأن الأزمة السورية لابد أن تساعد في تخفيف حدة التوترات في سوريا.

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية ليو ويمين في تصريح نقله التلفزيون الصيني المركزي امس «نأمل أن نعمل مع كل الأطراف لتسريع تطبيق الحلول التي اتفقت عليها الجامعة العربية وسورية والسعي نحو حل سياسي للأزمة السورية». وأضاف «وحول إذا ما كان يتعين على مجلس الأمن القيام بإجراءات إضافية أو لا، فإن هذه المسألة تتوقف على ما إذا كانت هذه الإجراءات ستساعد في تخفيف التوترات في سوريا».

١٢ قتيلاً برصاص الأمن بينهم طفل في «جمعة طرد السفراء»

سوريات يهتفن ضد الأسد في مظاهرة بإسطنبول. (رويترز)

دمشق - أ.ف.ب

■ افادت منظمة حقوقية الجمعة ان ١٢ مدنيا بينهم طفل سقطوا برصاص الامن في "جمعة طرد السفراء" فيما افاد مصدر رسمي عن مقتل عنصرين من حفظ النظام بانفجار عبوة ناسفة في حماة.

ويأتي ذلك في ثاني يوم من مهلة الايام الثلاثة التي منحتها الجامعة العربية لسوريا من اجل وقف القمع مهددة بفرض عقوبات اقتصادية على دمشق التي طلبت تعديلات على مشروع البروتوكول المتعلق بالمركز القانوني ومهام المراقبين الذين تنوي الجامعة ارسالهم الى سوريا.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس "قتل ١٢ مدنيا بينهم طفلان الجمعة وهم اربعة وطفل في بلدة الحارة في ريف درعا (جنوب) وثلاثة في ريف دمشق ومدنيان في ريف حمص (وسط) واخر في ريف حماة (وسط) وطفل في درعا".

من جهتها، اشارت لجان التنسيق المحلية المشرفة على متابعة احداث الثورة الى مقتل سبعة عشر مدنيا بينهم اربعة اطفال وهم "ثمانية شهداء في درعا واربعة شهداء في حماة وثلاثة في ريف دمشق وشهيدان في حمص". كما تحدثت وكالة الانباء الرسمية (سانا) نقلا عن مصدر رسمي عن "استشهاد عنصرين من قوات حفظ النظام واصابة ضابط بجروح خطيرة جراء انفجار عبوة ناسفة في حي القصور بحماة الذي يشهد كثافة مرورية". واضاف المرصد "اصيب طفل باطلاق رصاص من حاجز في حي البياضة" مشيرا الى انه "لا يستطيع احد الاقتراب منه خوفا من ان يطلق عليه الرصاص مثلما حصل في حالات سابقة". كما قال المرصد "اصيب ثلاثة اشخاص بجراح في حي بابا عمرو في حمص احدهم بحالة خطرة وذلك اثر اطلاق رصاص من قبل قوات الامن بعد ظهر الجمعة".

وفي ريف دمشق، ذكر المرصد ان "قوات الامن اطلقت النار بكثافة لتفريق المظاهرات التي خرجت في مدينة حرستا مما ادى الى اصابة اربعة متظاهرين بجراح".

واضاف المرصد "قطعت الاتصالات الارضية والخليوية عن مدينة معرة النعمان (ريف ادلب) التي خرجت فيها مظاهرة حاشدة رغم اطلاق الرصاص اسفر عن اصابة ١٧ متظاهرا". ويأتي ذلك فيما اصيب "عشرات" المتظاهرين فجر امس برصاص قوات الامن السورية خلال تفريقها اعتصاما في احدى بلدات ريف دمشق احرق خلاله المتظاهرون مخفر البلدة احتجاجا على اعتقال امرأة في تظاهرة مناهضة للنظام، كما افاد المرصد. واكد المرصد "اطلاق رصاص من قبل قوات الامن السورية لتفريق مظاهرة خرجت في درعا (جنوب) كما أطلق الرصاص الحي لتفريق مظاهرات خرجت في دير الزور (شرق).

من جانب اخر، ذكرت لجان التنسيق في بيان انه "تم اعتقال مدير وكالة سانا في دير الزور علاء الخضر بعد استقالته من منصبه احتجاجا على ممارسات النظام بحق المدنيين" مضيفة انه "قام بوضع لاصق على فمه وتعليق لافتة على صدره كتب عليها: أنا صحفي سوري".

الا ان سانا سارعت الى التعليق على نبأ الاعتقال وذكرت انها "تنفي اعتقال مدير مكتبها بدير الزور" مؤكدة ان "مدير مكتبها بدير الزور هي الصحفية لمياء الرداوي وليس علاء الخضر".

ولفتت الوكالة النظر الى ان "الخضر انتقل من الوكالة منذ خمسة اشهر للعمل في جامعة الفرات في دير الزور وليس له اي علاقة بمكتبها في دير الزور". وذكر ناشطون ان متظاهرين في مدن سورية عدة خرجوا في يوم "جمعة طرد السفراء" السوريين المعتمدين في الخارج للمطالبة باسقاط النظام السوري الذي تزداد عزلته. وافادت لجان التنسيق المحلية ان مظاهرات خرجت في ريف دمشق وبعض احيائها وريف ادلب وحماة وفي ريف حلب وريف درعا وفي شرق سوريا كدير الزور والحسكة والقامشلي. وفي دمشق، ذكرت اللجان على صفحتها في موقع التواصل الاجتماعي "خرجت مظاهرة قبيل صلاة الجمعة في حي الميدان" مضيفة ان "الأحرار في حي القابون كانوا على الموعد رغم الحصار رغم التهديد رغم الكثافه الكبيره لكتائب الأسد". وظهر في احد الاشرطة التي بثتها هذه المواقع مظاهرة مناهضة للرئيس السوري في الزبداني (ريف دمشق) شارك فيها المعارض البارز كمال اللبواني الذي افرجت عنه السلطات السورية مؤخرا وهو يرفع اشارة النصر. وكان ناشطون سوريون دعوا ابناء شعبهم للتظاهر في "جمعة طرد السفراء" السوريين المعتمدين في الخارج للمطالبة باسقاط النظام الذي تتزايد عزلته.

من جهة ثانية، شهدت عدة ساحات عامة في العاصمة دمشق مظاهرات شارك فيها عدة آلاف للتعبير عن تأييدهم للرئيس السوري بشار الاسد حاملين الاعلام السورية وصور الاسد وهم يهتفون "شبيحة للابد كرمال عيونك يا اسد".

إشراقة

د. هاشم عبده هاشم

ما لم تسمعه السلطة في سوريا

■ عندما يقول رئيس تكتل التغيير والإصلاح "ميشيل عون" في تصريحاته المنشورة يوم الأربعاء الماضي: "لا يزال هناك شخص قادر على إنقاذ الموقف (في سوريا) وهو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بنِ عبدالعزيز.. فإنه يضع بذلك يده على "جرح" المأساة السورية تماما..

فهو وغيره يعرف أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. كان ومنذ وقت مبكر أول من مد يده إلى أخيه الرئيس السوري بشار الأسد.. وخاطبه خطاب الأب.. والإنسان.. والزعيم "العروبي" الأصيل والحريص على سوريا الحبيبة.. والشعب السوري الأبي.. وعلى الدور السوري الهام في المنطقة العربيةِ في إطار المنظومة العربية الخاصة للعمل القومي الرشيد.. بعيدا عن الشعارات والمزايدات.. أو المتاجرة بقضايا الأمةِ وآلامها..

كما أن العماد "ميشيل عون" يدرك تماماً أن المملكة العربيةِ السعودية كانت وما تزال وستظل حريصة على أن تلعب أدوارا طليعية للحفاظ على الهوية العربية القومية.. وتأمين شعوب المنطقة ضد الأهواء.. والتجاذبات.. والمشاريع التي تبتعد بها عن طبيعتها الثقافية.. ومكتسباتها الحضارية والإنسانية.. بصرف النظر عن هوية أنظمتها السياسية.. أو الفكرية.. مادام أن الهدف هو الحفاظ على هذه الأمة قوية وقادرة على مواجهة الأخطار المشتركة المحدقة بها..

ولذلك فإن الملك عبدالله.. كان أو زعيم عربي.. ينبه إلى خطورة ما يحدث في المنطقة العربية.. ويدعو القادة والزعماء العرب إلى الالتفات إلى شعوبهم.. وإلى الاهتمام بمصائر دولهم.. وإلى البعد عن المشاحنات والخلافات فيما بين دولهم..

حدث هذا في قمة الكويت بتاريخ ١٩ يناير ٢٠٠٩م وحضرها القادة العرب.. واستمعوا إليه وهو يناشدهم أن يطووا صفحة خلافاتهم في الماضي.. وأن يتسامحوا مع بعضهم البعض.. وأنِ يتناسى كل منهم أخطاء الآخر.. عندما قال: "يجب أن أكون صريحاً صادقاً مع نفسي ومعكم فأقول إن خلافاتنا السياسية أدت إلى فرقتنا، وانقسامنا، وشتات أمرنا، وكانت هذه الخلافات وما زالت عوناً للعدو الإسرائيلي الغادر، ولكل من يريد شق الصف العربي لتحقيق أهدافه الإقليمية على حسابِ وحدتنا وعزتنا وآمالنا. إننا قادة الأمة العربية مسؤولون جميعاً عن الوهن الذي أصاب وحدة موقفنا، وعن الضعف الذي هدد تضامننا، أقول هذا ولا أستثني أحداً منا. لقد مضى الذي مضى، واليوم أناشدكم بالله، جل جلاله، ثم باسم الشهداء من أطفالنا ونسائنا وشيوخنا في غزة، باسم الدم المسفوح ظلماً وعدواناً على أرضنا في فلسطين المحتلة الغالية، باسم الكرامة والإباء، باسم شعوبنا التي تمكن منها اليأس أناشدكم ونفسي أن نكون أكبر من جراحنا، وأن نسموِ على خلافاتنا، وأن نهزم ظنون أعدائنا بنا، ونقف موقفا مشرفاً يذكرنا به التاريخ، وتفخر به أمتنا". ومن هنا اسمحوا لي أن أعلن باسمنا جميعاً أننا تجاوزنا مرحلة الخلاف، وفتحنا باب الأخوة العربية والوحدة لكل العرب دون استثناء أو تحفزٍ، وأننا سنواجه المستقبل، بإذن الله، نابذين خلافاتنا، صفاً واحداً كالبنيان المرصوص مستشهدين بقوله تعالى: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".

ولم يكتف الملك "العروبي" بذلك.. بل استقبل في الرياض بتاريخ ٢٣ محرم ١٤٣٠هـ بعض إخوانه من القادة العرب وفي مقدمتهم الرئيس السوري بشار الأسد.. وكان لديه الاستعداد كل الاستعداد للالتقاء بمن ناصبوا المملكة العداء وتآمروا على حياته.. وفي مقدمتهم الرئيس الليبي السابق "معمر القذافي" سامحه الله..

بل وذهب بعد كل هذا إلى دمشق بتاريخ ٧ أكتوبر ٢٠٠٩م واصطحب معه الرئيس بشار الأسد إلى بيروت.. واجتمعا بالرئيس اللبناني ميشال سليمان لتهدئة الوضع في لبنان وتسهيل مهمة تشكيل حكومة لبنانية كانت متعثرة حتى ذلك الوقت..

وحتى بعد وقوع الأحداث الأخيرة في سورية.. فإن المملكة واصلت العمل من أجل السيطرة على الموقف.. وتجنب اتساع رقعة الصدام بين السلطةِ والشعب.. انطلاقاً من خطاب الملك عبدالله السابق.. واستشعاراً للأخطار الساحقة التي تتهدد سوريا العزيزة وتنذر بالأسوأ..

يدرك هذا "ميشيل عون" جيداً.. ويدرك معه أن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. الحريص على سوريا.. وعلى شعب سوريا.. ولذلك قال إنه وليس غيره هو الذي يستطيع إيقاف المأساة السورية في أي لحظة"

فعل هذا الملك عبدالله لأنه كان حريصاً على أن تتضافر جميع الجهود العربية المخلصة مع جهود المملكة.. وتضع يدها في يده.. منذ وقت مبكر لتدارك ما آلت إليه الأمور هناك.. بدلاً من تجاهل ما صدر عن الرياض من "نصائح" مخلصة.. في وقت كانت فيه سوريا أحوج ما تكون إلى كلمة صادقة كهذه..

وللتاريخ.. ولتذكير العماد ميشيل عون.. فإنِ خطاب الملك عبدالله الذي وجهه إلى الإخوة السوريين سلطة وشعباً، بل وإلى الأمة قد كان كفيلاً بمعالجة الأزمة لو أن هناك من استمع له.. وعمل على تنفيذ مضامينه..

لقد قال الملك بالنص:

" إن تداعيات الأحداث التي تمر بها الشقيقة سوريا، والتي نتج عنها تساقط أعداد كبيرة من الشهداء، الذين أريقت دماؤهم، وأعداد أخرى من الجرحى والمصابين، ويعلم الجميع أن كل عاقل عربي ومسلم أو غيرهم يدرك أن ذلك ليس من الدين، ولا من القيم، والأخلاق. فإراقة دماءِ الأبرياء لأي أسباب ومبررات كانت، لن تجد لها مدخلاً مطمئناً، يستطيع فيه العرب، والمسلمون، والعالم أجمع، أن يروا من خلالها بارقة أمل، إلا بتفعيل الحكمة لدى القيادة السورية. وتصديها لدورها التاريخي في مفترق طرق الله أعلم أين تؤدي إليه.

إن ما يحدث في سوريا لا تقبل به المملكة العربية السعودية، فالحدث أكبر من أن تبرره الأسباب، بل يمكن للقيادة السورية تفعيل إصلاحات شاملة سريعة، فمستقبل سوريا بين خيارين لا ثالث لهما، إما أن تختار بإرادتها الحكمة، أو أن تنجرف إلى أعماق الفوضى والضياع. لا سمح الله..

وتعلم سوريا الشقيقة شعباً وحكومة مواقف المملكة العربية السعودية معها في الماضي، واليوم تقف المملكة العربية السعودية تجاه مسؤوليتها التاريخية نحو أشقائها، مطالبة بإيقاف آلة القتل، وإراقة الدماء، وتحكيم العقل قبل فوات الأوان. وطرح، وتفعيل، إصلاحات لا تغلفها الوعود، بل يحققها الواقع. ليستشعرها إخوتنا المواطنون في سوريا في حياتهم.. كرامة.. وعزةٍ.. وكبرياء. وفي هذا الصدد تعلن المملكة العربية السعودية استدعاء سفيرها للتشاور حول الأحداث الجارية هناك".

فمن نلوم إذاً بعد كل ذلك..؟!

***

ضمير مستتر

[مأساة أن نرتكب الأخطاء.. ومأساة أكبر أن نصر على الاستمرار في ارتكابها]

للتواصل أرسل SMS إلى الرقم 88522
تبدأ بالرمز (123) ثم الرسالة